عن تدبيره او يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز ان يعم
اولى العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب افرادا لها بالذكر
لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ والدواب بالتخفيف
كراهة التضعيف والجمع بين الساكنين وكثير من الناس
عطف عليها ان جوز اعمال اللفظ الواحد في كل واحد
من مفهوميه واسناده باعتبار احدهما الى امر وباعتبار
الاخر الى آخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى
المسند اليهم او مبتداء خبره محذوف دل عليه خبر
قسيمه نحو حق له الثواب او فاعل فعل مضمر اى يسجد له
كثير من الناس سجود طاعة وكثير حق عليه العذاب
بكفره وابائه عن الطاعة ويجعل وكثير تكريرا للاول
مبالغة فى تكثير المحقوقين بالعذاب بالمعنى العام موصوفا
بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا باضمار فعله ومن
يهن الله بالشقاوة فما له من مكرم يكرمه بالسعادة
وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام ان الله يفعل ما يشاء من
الاكرام والاهانة هذان خصمان اى فوجان مختصمان
ولذلك قال اختصموا حملا على المعنى ولو عكس لجاز
والمراد بهما المؤمنون والكافرون فى ربهم
فى دينه او فى ذاته وصفاته وقيل تخاصمت
اليهود والمؤمنون فقالت اليهود نحن احق بالله واقدم

كتابا

كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا
بمحمد ونبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا
ونبينا ثم كفرتم به حسدا فنزلت فالذين كفروا فصل
لخصومتهم وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم
يوم القيامة قطعت لهم قدرت على مقادير جثثهم
وقرئ بالتخفيف ثياب من نار نيران تحيط بهم احاطة
الثياب يصب من فوق رؤسهم الحميم حال من الضمير
فى لهم او خبر ثان والحميم الماء الحار يصهر به ما فى بطونهم
والجلود اى يؤثر من فرط حرارته فى باطنهم تاثيره فى
ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم
والجملة حال من الحميم او من ضميرهم وقرئ بالتشديد
للتكثير ولهم مقامع من حديد سياط منه يجلدون بها
جمع مقمعة وحقيقتها ما يقمع به اى يكف بعنف كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من النار من غم من غمومها بدل
من الهاء باعادة الجار اعيدوا فيها اى فخرجوا اعيدوا
لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم
لهيب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع
فيهوون فيها وذوقوا اى وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق النار البالغة فى الاحراق ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات غير الاسلوب فيه واسند
الادخال الى الله تعالى واكده بان جنات تجرى من تحتها

Copyright © King Saud University